الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي.

جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان-

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.

قسم التاريخ.

المستوى: السنة الثانية ليسانس.

التخصص: تاريخ عام.

المقياس: تاريخ أوربا في العصور الوسطى.

السداسي الأول.

د/ زيدار رضوان.

المحاضرة الثانية.

الموسم الجامعي: 1445-1446هـ/2024-2025م

المحاضرة الثانية:

أوضاع الامبراطورية الرومانية حتى أواخر القرن الثالث ميلادي:

شهدت أوربا منذ تأسيسها ثلاثة أنظمة حكم امتد أولها من 753 ق.م- 509 ق.م وعرف بالنظام الملكي، حيث توسعت روما وزاد نفوذها داخليا، أما النظام الثاني فهو النظام الجمهوري الذي امتد من 509 ق.م- 27 ق.م الذي تميز بتوسع روما خارجيا وتطور نظمها الادارية على جميع المستويات.

ليأتي في الاخير عهد النظام الامبراطوري الذي امتد بين 27 ق.م إلى 476م وهو أطول الانظمة الرومانية الثلاثة عهدا، لذا استحق هذا النظام اهتماما من المؤرخين من جهة، وبما أنه مرحلة تمهيدية لتاريخ القرون الوسطى بأوربا من جهة أخرى. فما هي أوضاعه إلى نهاية القرن الثالث ميلادي يا ترى؟

01-الأوضاع السياسية:

*انقسام العهد الامبراطوري إلى قسمين: الأول وهو الامبراطورية الدستورية بين 27 ق.م- 284م، بينما عرف الثاني بالإمبراطورية المطلقة بين 284م- 476م وهو تاريخ سقوط روما.

*بروز شخصيات رومانية قوية مثل أكتافيوس الذي يعد من أقوى حكام فترة العهد الامبراطوري الاول، حيث انتصر في معركة أكتيوم سنة 31 ق.م على منافسه ماركوس انطونيوس وحليفته كليوبترا، فقام بتأسيس نظام جديد في شكل إصلاحات من بينها إطلاق دستور روما وإنشاء منصب الحاكم الأعلى لقب صاحبه بالإمبراطور.

*كان نظام الحكم في العهد الامبراطوري الأول مزدوجا بين الامبراطور ومجلس الشيوخ، وظهرت معالم ذلك في السلطات الثلاث التشريعية، القضائية، الادارية غير أنه تقلص بمرور الزمن.

*صادفت العهد الامبراطوري الأول مشكلة انعدام قانون وراثي ثابت وهو ما انعكس سلبا على نظام الحكم، حيث فتح المجال لتدخل الجيش في تعيين الاباطرة، وتحوله من تابع الى متبوع.

* تحول نظام الحكم في العهد الامبراطوري الثاني 284م-476م الى حكم مطلق، تركزت فيه جميع السلطات بيد الامبراطور بدءا من عهد الامبراطور دقلديانوس.

02-الأوضاع العسكرية:

*ازداد نفوذ الجيش الروماني في كل المجالات حتى وصل به الحد إلى عزل الاباطرة وتعيين آخرين في محلهم، والحال ذاتها مع قادة الفرق العسكرية في مختلف الولايات دون العودة إلى رأي الأباطرة، وهو ما أدى بالإمبراطور كركلا 198م-217م إلى توصية أبنائه بعديد الوصايا، لعل أشهرها" أجزلوا العطاء للجند ولا تهتموا بالآخرين".

*قام الجيش الروماني خلال الفترة الممتدة ما بين 235م-285م بتصرفات طائشة، حيث تعرض خمس وعشرون إمبراطورا للقتل وهو ما أدى فيما بعد إلى تراجع هيبته الداخلية والخارجية، خصوصا بعد ظهور التحرشات الجرمانية على ناحيتي الراين والدانوب، وتزايد الخطر الفارسي على الجبهات الآسيوية.

*شرع الاباطرة الرومان في حركات اصلاحية مست كل ما له علاقة بالجيش، لعل أبرزها إصلاحات دقلديانوس الذي أعاد تنظيمه وأنشأ فرقا جديدة ورفع أعداد الجنود، وكانت إصلاحات في محلها حيث قضى على الحركات الانفصالية واسترجع مناطق كانت قد سقطت في يد الفرس.

03-الاوضاع الاقتصادية:

*عرف الاقتصاد الروماني انتعاشا كبيرا خلال القرنين الأول والثاني ميلاديين بسبب ظهور الأسواق الجديدة وفتح طرق تجارية مختلفة، نتيجة الاستقرار والأمن الذي ساد البلاد لفترات مختلفة، غير أن ذلك الاستقرار لم يبق على حاله، حيث أثرت الفوضى التي باتت تشهدها الامبراطورية الرومانية في النصف الثاني من القرن الثالث ميلادي على الاقتصاد بشكل واضح، وعلى رأسها الحروب الأهلية التي تسببت في فساد المحاصيل الزراعية المختلفة وجعلت الطرق التجارية غير مأمونة.

*تأثر الاقتصاد الروماني بتزايد نفقات الدولة نتيجة ذلك العدد الكبير من العساكر الذين صاروا يتحكمون في الأموال الطائلة للإمبراطورية بدل توفير الخدمات المختلفة للسكان.

*فقدت النقود الرومانية قيمتها حتى وصل الحد إلى دفع المرتبات والأجور بالغلال والحبوب بدل النقود، وتوقف النشاط التجاري بسبب تزايد الضرائب على السلع التجارية.

04-الاوضاع الاجتماعية والدينية:

*اشتد الصراع بين طبقات المجتمع الروماني في القرن الثالث ميلادي رغم صدور قانون منح الجنسية لجميع سكان الامبراطورية في عهد الامبراطور كركلا سنة 212م.

*انتشار الفوضى والقتل بسبب الاضطرابات التي كانت تشهدها الامبراطورية وهو ما أدى إلى ظهور حالة اللأمن خاصة في وقت الحروب والمجاعات.

*بروز ظاهرة اللصوصية والتسول في أوساط المجتمع الروماني، حيث أثرت كثيرا على هيبة روما ومكانتها بين المجتمعات الأخرى.

*ظهور الديانة المسيحية كمنافس قوي لعبادة الأوثان والأشخاص، وهو ما أدى إلى تزايد عدد القتلى في أوساط المجتمع الروماني من اتباع الدين الجديد، خصوصا على عهد الامبراطور دقلديانوس الذي أسرف في إصدار المراسيم التي تضيق على من اتبع تعاليم المسيح من قتل، هدم أماكن العباد، المنع من الصلاة، الحرمان من الوظائف والحقوق المدنية.